جميعاً﴾[1] ويبرز الجميع في ذلك اليوم وبشكل صريح لأنّه في القيامة ﴿ ولا يكتمون الله حديثاً ﴾[2] وهو اليوم الذي ﴿ تبلى السرائر ﴾[3] وكل ما يخفيه الإنسان سيظهره هناك ولا يكتمه ﴿ فقال الضعفاء للذين استكبروا إنّا كنّا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنّا من عذاب الله من شيء﴾[4] فيقول المستكبرون والذين بيدهم زمام الأمور: ﴿ قالوا لو هدانا الله لهديناكم ﴾[5] فلو شملتنا الهداية الإلهية لهديناكم ﴿سواء علينا أجزعنا أم صبرنا﴾[6] وسواء جزعنا أم صبرنا وسواء صرخنا أم سكتنا فنحن معذّبون على الحالين، لأنّ هذه المجموعة كانت تقول لأنبيائهما في الدنيا: ﴿ سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين ﴾[7] فبالنسبة لنا شيء واحد ولا نقبل ما تقولون. فيقول الله تعالى لنبيّه عن هؤلاء: ﴿ سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾[8] وسواء أنذرتهم وخوّفتهم من عذاب الآخرة أو لم تخوفهم فهم لا يؤمنون، أي سواء عليهم ﴿ أدعوتوهم أم أنتم صامتون ﴾[9] فإنّ دعوتكم ستبقى بلا أثر. وهذه الأمور الأربعة بعضها إلى جانب بعض: فمرة قالوا لنبيّهم شعيب سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين فإنّ عظتك بلا أثر، وفي موضع آخر يقول الله تعالى: ﴿ سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾ فهو بلا أثر، وفي موضع آخر يقول: إنّ المشركين يخضعون

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٢١.
(٢) سورة النساء، الآية: ٤٢.
(٣) سورة الطارق، الآية: ٩.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٢١.
(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٢١.
(٦) سورة إبراهيم، الآية: ٢١.
(٧) سورة الشعراء، الآية: ١٣٦.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٦.
(٩) سورة الأعراف، الآية: ١٩٣.